السنة السادسة

العدد
254

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

29 أيلول 2018
19 محرم 1440

#الحرية_للمعتقلين.

#FreedomForDetainees

Friday,28 September

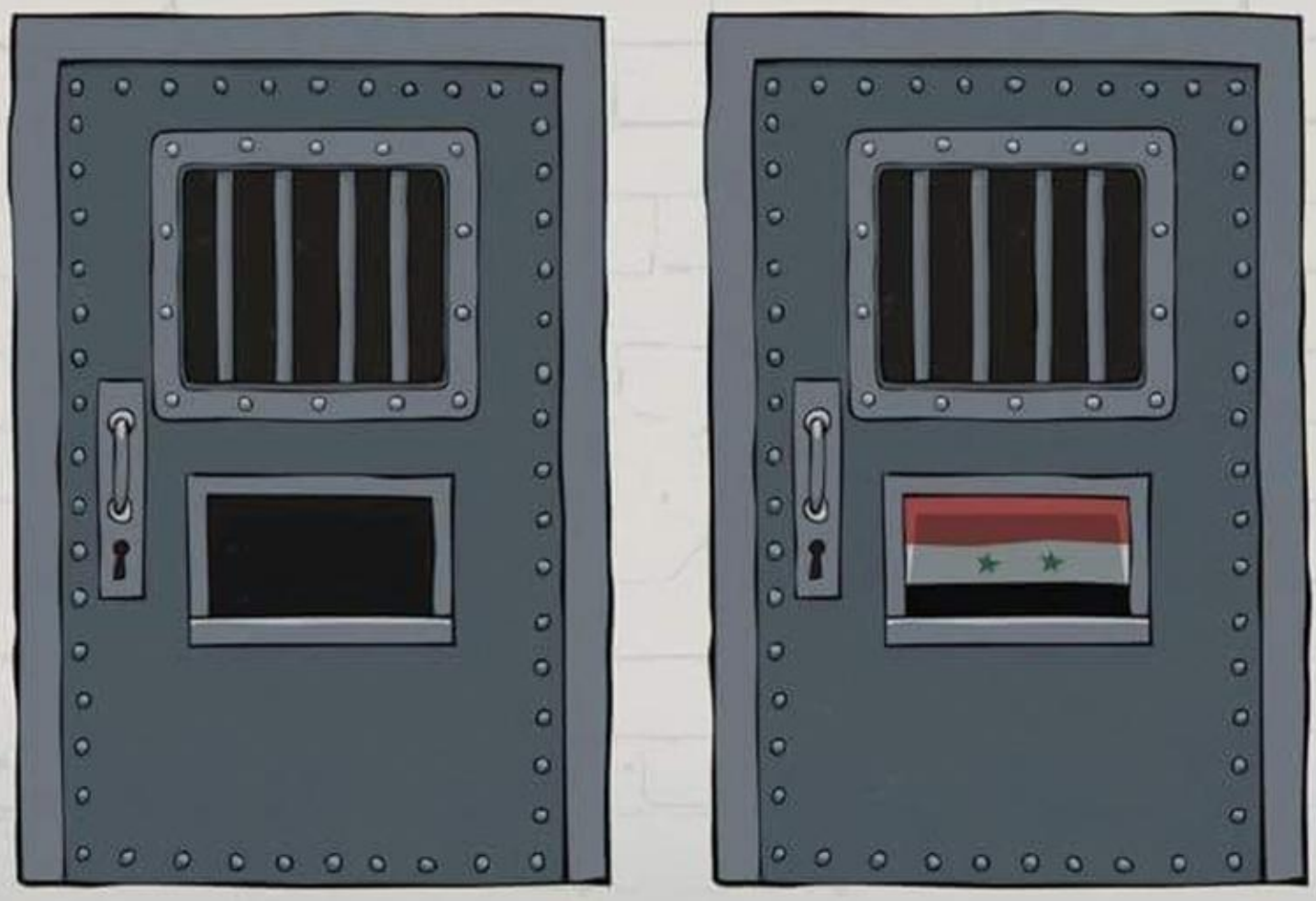

03 بين الهدم والبناء.. كلمة — سلوى عبدالرحمن

02 اللجنة الدستورية وفخ التنظير — غسان الجمعة

04 أخبار الأسبوع — أسرة التحرير

05 عودة آلاف النازحين إلى ريف إدلب الجنوبي والشرقي بعد اتفاق سوتشي — أحمد الصبيح

06 ثورة شعب وليست مشروع أمّة — راغد معضماني

11 السوْق إلى الجحيم بأسلوب رائع — يوسف تركي

08 النازحون وطبقات العمل في المحرر — فاطمة حاج موسى

09 جابر وشيماء " شهر عسل وسط حرب الوحوش " — مصطفى طه باشا

12 لماذا نروي القصص ؟! — جاد الغيث

12 الأيديولوجيا واستبداد المصلحة السياسية — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 254

غسان الجمعة

اللجنة الدستورية وفخ التنظير

الدستور كلمة فارسية دخلت اللغة العربية وتعني الأساس أو القاعدة، بينما هي في اللغة "القاعدة يعمل بمقتضاها" والدستور في الاصطلاح المعاصر هو "القانون الأعلى" أي مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد وحقوق المواطنين في الدولة.

اليوم يدور الحديث عن تشكيل لجنة دستورية سورية تمثل فيها الأطراف بنسب الثلث (معارضة، نظام، مستقلين) وهي ثمرة جدباء لتضحيات ملايين السوريين بين شهيد ومهجر ومعتقل لمجرد أنه أراد تغيير نظام حكمه السياسي الذي من المفترض أنه مصدر السلطة في نظام عقده الاجتماعي (كحاكم ومحكوم).

في أكتوبر من العام 2012 أصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد قرارًا بتشكيل لجنة وطنية لوضع دستور جديد تمخض عنها مسودة تم طرحها للاستفتاء العام حصلت فيه على نسبة موافقة 89،4% في وقت كانت تشهد فيه البلاد ثورة شعبية على منظومة الحكم التي حاولت إحداث تغيرات موائمة للظرف السياسي آنذاك لدستور الأسد الأب الذي باتت شموليته منقوصة في عهد الأسد الابن.

التعديلات التي طرأت على دستور 2012 كانت تصب في مصلحة النظام السوري وتوسّع من صلاحياته وأبهمت فقرات تتعلق بعدد فترات الولاية ومبدأ اللامركزية التي أحالت تنظيمه إلى قانون خاص!

الرئيس السوري الآن يسيطر على ثالوث السلطة، فهو القائد العام للجيش والقوات المسلحة ورئيس المجلس القضائي الأعلى والمشرع إلى جانب مجلس الشعب (الصوري).

أمام هذا الواقع الدستوري الذي يشوبه أهم قاعدة وهي مبدأ الفصل بين السلطات ستواجه اللجنة أكبر قيود الحياة السياسية والقانونية التي يعتبر فيها الأسد مفتاح السلطات الثلاث (التشريعية – القضائية – التنفيذية) وفق منظوره الديمقراطي المتمثل بالحزب القائد والرئيس الخالد الذي يمتلك مقاليدها كمحرك وليس كلاعب كما هو مفترض.

كما أن أمام اللجنة تحدي تطبيق الدستور الذي يفترض لإحيائه وجود بيئة مواتية على الأرض "مناخ ديمقراطي" وهذا الأمر بعيد كل البعد عن الواقع السوري في ظل وجود الأسد بقبضته الأمنية بغض النظر عمَّن يطبق وما يملك من صلاحيات (في حال تشكيل حكومة بصلاحيات قانونية) فالولاء المطلق وليس العقيدة الوطنية هو ما بنى عليه النظام السوري منظومته المسلحة "الوطنية" و عندها ستبقى القواعد التنظيرية الدستورية مجرد حبر على ورق بسبب افتقارها للأدوات الحقيقية في التطبيق العملي للحقوق والواجبات وتفعيل المواطنة بأبعادها المختلفة التي حوَّلها الأسد إلى مواطنة مطيعة خاضعة أكثر ما تعلمه عن السياسة هو أن الصندوق الانتخابي يملكه الأسد فقط وما يؤديه اتجاهه هو واجب وليس حق.

اللجنة المزمع تشكيلها تحمل طابعًا دوليًّا ستحاول فيها روسيا وإيران تركيز ثقلهما السياسي واستخدام استثمارهما العسكري في الملف السوري ليكون ملائمًا لمصالحهما بالدرجة الأولى ومحافظًا على بقاء الأسد بسلطته الفعلية بالدرجة الثانية وإن كان كلا الأمرين هو تحصيل حاصل بدرجة فائدة متفاوتة بين الروس والإيرانيين.

وربما تتكفل الدولتان بأن يلعب الثلث الممثل للأسد دور المعطل في هذه اللجنة ليمارس الجهالة الدستورية على أي مبادئ تحمل في طياتها تغييرًا جوهريًّا يمس سلطة الأسد الفعلية قد تقترحها المعارضة وشريحة المستقلين تحت ذريعة الإرادة الوطنية السورية.

ما أريد التأكيد عليه أنه مهما كانت صيغة الدستور مستقبلاً متقنة وواضحة فلا جدوى منها إذا لم تطبق أحكامه، وعلة هذا التغيير الذي من المفترض أن ينقل الحاكم إلى ساحة مطالب المحكومين المتمثلة بتنحي الأسد ومحاسبته.

سلوى عبد الرحمن

بين الهدم والبناء.. كلمة

قال لقمان الحكيم: "إنَّ من الكلام ما هو أشد من الحجر وأنفذ من وخز الإبر وأمر من الصبر وأحر من الجمر، وإنَّ من القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة، فإن لم ينبت كلها نبت بعضها"

تنطلق الكلمات من أفواهنا وأقلامنا وجوالاتنا أحيانًا دونما اهتمام فتكون كالرصاص القاتل، وقلما ما نمسك أعصابنا وقت الغضب فنستهين بوقع الكلمات (المنطوقة أو المكتوبة) على الآخرين، فتصبح خطيرة كالسلاح تمامًا، علينا أن نتعامل معها بحذر وعناية كيلا تتسبب بضرر بالغ أو مرض نفسي أو نكسر بخاطر متلقيها، فلماذا لا نفكر بانتقائها حين نتحدث مع الآخرين أو نكتب لهم؟!

للبشر أصناف منهم من تتودد له وتحب كلماته، ومنهم من يتلفظ بكلمات مؤلمة تجرح أفئدتنا وتحفر أخاديدًا في أرواحنا فيبقى أثرها عميقًا في نفوسنا، وقد أكد علماء النفس أن الكلمات الجارحة تسبب جروحًا حقيقية في الدماغ وتتلف عمل بعض الخلايا وتميتها، لهذا يعاني الشخص المجروح من آلام نفسية وإحباط في حياته ربما تودي ببعضنا لسلوك إجرامي.

لا بد أن معظمنا واجه خلال مسيرة حياته أناسًا كثيري الشكوى والتململ من كل شيء يحطون بعباراتهم من أفعالنا ويحبطوننا، ربما يكونون من المقربين لنا كالأهل أو الأصدقاء أو في المدرسة أو العمل من هذه العبارات: "يا فاشل، يا غبي، لا أحبك، أنت أسوأ إنسان عرفته، لا فائدة منك، فلان أفضل منك.." وعبارات كثيرة من المعيب ذكرها، عبارات آلمت وجرحت وأفشلت وقتلت المودة والألفة بين القلوب، فلنحاول تجنب أولئك الأشخاص أصحاب الطاقة السلبية قدر المستطاع كيلا تقلل من عزمنا ونحطم أحلامنا.

أما عن الذين يصنعون بكلماتهم من البغض حبًا، ومن المصاعب ميسرات، ومن الفشل نجاحًا، ومن الفقر غنىً، ومن الضعف قوة، أولئك أصحاب الطاقة الإيجابية، بضع كلمات منهم واست قلوبنا ودفعت بهممنا وأحلامنا نحو السماء.

من منا لم يسمع بقصة أديسون أشهر مخترع في تاريخ البشرية؟! حين طرد من المدرسة وأعطاها رسالة من الإدارة، فقاومت مشاعرها وهي تقرأ لابنها الرسالة: "ابنك عبقري والمدرسة صغيرة عليه وعلى قدراته، عليك أن تعلميه في المدرسة" لكن الحقيقة كانت بعد أن أصبح مخترعًا ووجد الرسالة في خزانة أمه كتب فيها: "ابنك غبي جدًا ومن صباح الغد لن ندخله المدرسة".

لسنا بصدد ثبوت القصة إلا أنها تمثل رؤية تربوية تستدعي التأمل للمربين من آباء ومعلمين لأنهم بناة اللبنات الأساسية في الأطفال، فبات من المعروف أن كلمات التحفيز والتشجيع تدفع الأطفال للنجاح ولها أثر كبير في تكوين شخصياتهم، كما أن أسلوب التغيير والإقناع بالكلمات يكسب الأطفال ثقة كبيرة بأنفسهم تدفعهم لقبول وجهة نظرهم ويزيد من نجاحهم في كافة مناحي الحياة، فلا يسمحوا لأحد أن يقللوا من أحلامهم.

ما يريده الإنسان من الحياة هو النجاح والسعادة، لذلك عليه أن يتوخى الحذر في انتقاء كلماته بعناية قبل التلفظ بها كيلا تؤذي نفسًا أو تهدم إرادة ولأنها تحدد السلوك والأخلاق تبني هممًا مزينة بالأماني وتنمي المواهب.

إنَّ أثر الكلام يا سيدي يتسلل للنفوس دونما استئذان، فمنها ما يقتل ومنها ما يحيي، فانتبه واتأى بنفسك عن القتل، وقل خيرًا أو اصمت، لتكن ممَّن وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر.

الإغاثة الإنسانية التركية توصل 1152 شاحنة مساعدات إلى سورية

أوصلت هيئة الإغاثة الإنسانية (İHH) التركية 1152 شاحنة محملة بالمواد الغذائية لتوزيعها على المحتاجين داخل سورية خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري.

وفي حديث إلى الأناضول، قال سليم طوسون، المسؤول الإعلامي لفعاليات الهيئة في سورية، إنهم لم يتخلوا عن العائلات السورية منذ اليوم الأول لاندلاع الحرب.

النظام يمنع الأهالي من ترميم بيوتهم!

مَنع مجلس محافظة ريف دمشق، أصحاب البيوت من إعادة إعمار بيوتهم بعد عودة بعض أصحابها مؤخرًا.

وقال سراج الشامي، وهو ناشط إعلامي من الغوطة الشرقية: إن "النظام يمنع إعادة إعمار كل مبنى مدمّر بالكامل، لكنه فقط يسمح بترميم بعض البيوت التي دمّرتها الحرب بشكل جزئي".

سوري ينال المرتبة الأولى بمسابقة لتصميم الطائرات المسيرة في تركيا

نال الشاب "ميسرة كنجو" ابن مدينة كفرتخاريم السورية بريف إدلب، مع فريق الأناضول للتصاميم الجوية، المرتبة الأولى في المسابقة الدولية لعام 2018 للطائرات المسيرة التي أقيمت في 23 أيلول الجاري بمطار إسطنبول.

اللغة الروسية جديد كلية الآداب في دمشق

دشَّنت كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق مبنى جديدًا لقسم اللغة الروسية افتتحته حديثًا. ونقلت وكالة "نوفوستي" الروسية عن عميدة كلية الآداب، (فاتنة الشعال) قولها: "إنه تم افتتاح مركز تعليم اللغة الروسية بجامعة دمشق قبل عام". ولم تعلن جامعة دمشق عن تدشين البناء الجديد رسميًّا.

حافلة "عائلات من أجل الحرية" تجوب أوربا

وقف "باص لندن الأحمر" في منطقة "هوهنشنهاوزن" في برلين، وعلى جانبه لوحة كتب عليها: "أطلقوا سراحهم". ونظمت "عائلات من أجل الحرية" التظاهرة، أما الصور التي يحملها الباص فتعود إلى عائلاتهم، وهم عشرات الآلاف من السوريين المعتقلين أو المفقودين منذ عام 2011.

إحراق صورة "الأسد" جنوب دمشق واستنفار أمني

أحرق مجهولون صورة كبيرة لرئيس النظام "بشار الأسد" في بلدة يلدا جنوب العاصمة دمشق، يوم الثلاثاء.

وقالت مصادر محلية: إن عددًا من الشبان في شارع النخيل في بلدة يلدا، أحرقوا صورة كبيرة لبشار الأسد معلقة على أحد الجدران، تبعها انتشار كثيف لعناصر من الأمن العسكري التابع للنظام في شوارع البلدة.

أحمد الصبيح

عودة آلاف النازحين إلى ريف إدلب الجنوبي والشرقي بعد اتفاق سوتشي

بعد التصعيد العنيف من قبل قوات النظام وروسيا بالفترة الأخيرة على ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، الذي تسبب بمقتل العشرات وجرح المئات من المدنيين، ونزوح أكثر من 40 ألف شخص، يعود الهدوء ليسيطر مجددًا على المحافظة ويفسح المجال أمام المفاوضات الروسية التركية.

فاتفاق سوتشي انتهى بإنشاء منطقة منزوعة السلاح، ما بين النظام والمعارضة، بالتزامن مع إعلان موسكو عدم وجود أي عمل عسكري على المحافظة.

لكن قبل الاتفاق كان النزوح قدرًا لا مهرب منه لأهالي منطقة ريف إدلب الجنوبي الشرقي، أما الآن فقد بدأ آلاف النازحين بالعودة إلى منازلهم في ريف إدلب.

صحيفة حبر التقت رئيس المجلس المحلي في بلدة الهبيط (علي عواد) الذي حدثنا عن عودة اللاجئين والمعاناة بقوله: "إن 450عائلة نازحة عادت إلى البلدة، ولا يستطيع المجلس المحلي أن يقدم لها سوى خدمات خجولة في ظل غياب دور المنظمات الإغاثية".

إن حركة عودة النازحين في منطقة ريف إدلب الجنوبي والشرقي مستمرة، إذ عاد معظم نازحي قرية التح بريف إدلب الشرقي، حسب ما أفاد عضو من المجلس المحلي.

ويشير قائد قطاع الدفاع المدني في ريف إدلب الجنوبي، إلى أن فرقهم استأنفت حملات الصيانة والتنظيف التي تستهدف الشوارع والمدارس والجوامع ممَّا يساهم في عودة الأهالي إليها.

وقال الشاب (خالد العسكر) لحبر "لا نريد أن نتهجر مرة ثانية وثالثة ورابعة، كفانا نزوحاً وجلوساً تحت الخيم، نريد العودة إلى منازلنا ومدارس أطفالنا".

(أبو خالد) الذي نزح مع عائلته من الموت جراء الطيران الروسي في بلدة الهبيط بريف إدلب، لم يجد ملاذًا له مع سبع عائلات من أقربائه إلا في مستودع قديم منحه له أحد الأهالي في منطقة قاح القريبة من الحدود السورية التركية في ريف إدلب الشمالي.

يقول لصحيفة حبر عن معاناته بالنزوح: "لم نتمكن من الإقامة في المخيمات بسبب اكتظاظها، كما لم ننجح في الحصول على منزل بسبب غلاء الإيجار، إذ يطلبون مبالغ تجاوزت 100 دولار أميركي لبيت لا تسكنه الحيوانات"، مضيفاً: "نحن نازحون مهجرون فارون من الموت ولسنا هنا للسياحة". ولم تحصل العائلات السبعة على أي إعانة حقيقية.

ويشير (أبو خالد) إلى أن أعداد النازحين والمهجرين كبيرة، غير أن عمل المنظمات والحكومات والأمم المتحدة في المنطقة لا يرتقي إلى مستوى المعاناة الحقيقية التي يعيشها اللاجئون، في ظل البرد وتساقط الأمطار والرياح التي تعصف بالمخيمات، والمستودعات غير الصالحة للسكن.

الجدير بالذكر أن البعض من أهالي المنطقة يستغلون ندرة المنازل بعد منح معظمها للنازحين دون مقابل، من أجل فرض مبالغ مالية كبيرة مقابل إيجار منازلهم للنازحين، حيث باتت إدلب اليوم تمثل سورية بشكل مصغر، وتضم الملايين من المدنيين والنازحين والمهجرين من مختلف المكونات المعارضة والفارين من النظام السوري والطيران الروسي من معظم أنحاء سورية بعد أن أصبحت إدلب مأوى الكثيرين.

راغد معضماني

ثورة شعب وليست مشروع أمّة

كثيرةٌ هي المنعطفات التي مرَّتْ بها الثّورة السّوريّة على مدى سبع سنوات وكادت أن تحرفها عن مسارها.
ومن الظّلم أن نجمع (ولا نفرّق) بين تلك المشاريع الصّغيرة التي حاولت العبث تارةً وعبثت تارةً أخرى بإستراتيجيّة عمل بعض المؤسّسات والهيئات العاملة في كنف الثّورة، وبين تلك التّيّارات التي أُدخِلَتْ بمنهجيّة معيّنة للعبث في أيديولوجيّة الثّورة ككلّ، ما معناه حرف الثورة عن مسارها بالكامل، والجدير بالذّكر ها هنا أنّنا عندما نذكر (الثّورة) في هذا السّياق فالقاموس الثّوريّ لا يحتمل إلّا ترجمة وحيدة ألا وهي (الشّعب).
يُؤكّد التّاريخ على مرِّ العصور أنَّ إرادة الشعوب لا تقهر ولا تنكسر، مروراً بالحرب الأمريكية في فيتنام، والجهاد الأفغاني ضدّ السّوفييت، والتجربة اليابانيّة في النّهوض، والمقاومة اللبنانيّة ضدّ إسرائيل، على اختلاف تلك التّجارب في جوهرها إلّا أنّ الرّابطة الوثيقة التي تجمع بينها هي الإرادة التي لم تنكسر!
ولكنّ الذي قد يكسر إرادة الشّعوب في مثل هذه التّجارب التّاريخيّة هو تلك التّيّارات التي تدخل على حركات التّحرّر والثّورات للعبث بأيديولوجيّتها لحرفها عن البوصلة نهائيّاً، وبالتّالي تحويل الإرادة من هدف إلى هدف آخر، فتضيع حركات التحرّر بأيديولوجيا جديدة غير التي استمدَّتْ منها إرادتها لتحقيق أهدافها، وتجد نفسها أمام مشروع جديد، وربّما مشاريع لا طاقة لها بها وبذلك تكون قد تحقّقتْ نبوءة الطّرف الآخر بكسر إرادة الشّعوب ونجحتْ محاولاته.
الأمثلة على ذلك كثيرة ومنها ما حصل في أفغانستان بعد انسحاب المعسكر السّوفييتي منها، وما حصل في العراق في الفترة الآنيّة لصدّام حسين، وتجربة الجهاز الخاص ضمن جماعة الإخوان المسلمين في مصر وأيضاً في سورية، وأيضاً قُبيل ظهور ما يعرف اليوم بالمقاومة اللبنانية (حزب الله) في لبنان في فترة (حركة أمل).
في إطار الثّورة السّوريّة لا شكّ أنّ التّيّار الأخطر الذي عصف بالثّورة وأُدخِلَ للعبث في بوصلتها هو تلك الجماعات التي ولِدَتْ من رحم العدم واللاشيء، ورفعتْ الشّعارات البرّاقة والرّنّانة تتغنّى بأن المشروع في سوريو هو مشروع أمّة!
مشروع أمّة أتى بأمم الأرض كافّة ليجمعها فوق أرض سورية ببعدٍ ثلاثيّ الأقطاب (مناصر، ومخالف، ومحارب)، فهدم على الشّعب مسيرته الثّوريّة التي ابتدأها، وبعثر خطاه التي مشى عليها، وشتّتْ أهدافه التي يرنو إليها.
ولو أنّهم ناصروا ونصروا هذا الشّعب في ثورته من أماكنهم بغير هذا الشكل البدائيّ (في نصرة الأمّة) لانتصرت ثورة الشعب وانتصرت الأمة بنصرها، ولكانت أوّل خطوة في نجاح مشروع الأمّة.
ولكن كان هذا الفجّ والسبيل الوحيد لكسر إرادة شعبٍ في ثورته ما لانت عزيمته قط،
أولئك الذين جعلوا من الثّورة قشرة خارجيّة سمّوها (مشروع أمّة) تنطوي تحتها أيديولوجياتهم لقهر إرادة الشعب وحرف بوصلته وإخراجه من بوتقة الثورة، ذوي تجربة فاشلة فضحتها ساحات الحرّية اليوم بالجموع التي نزلت إليها في البقاع المحرّرة، ولا زالت تنادي بأهداف الثورة الأولى وترفع شعاراتها الثّابتة على أنها (ثورة شعب) وليست مشروع أمّة.
كثيرة هي تلك التّيّارات التي حاولت ولا زالت تحاول العبث في أيديولوجية الثورة، فمنهم من جعلها سيطرة، ومنهم من جعلها قاعدة، ومنهم من جعلها تبعيّة لدول جائرة، وما هي إلّا ثورة شعبيّة بريئة من كل ما سبق.

كتب وأدب

معجم المورد العربي

صدر معجم "المورد العربي" في نحو 1500 صفحة بأعمدة ثلاثة مكتظة. ووصف نفسه على الغلاف بأنه "قاموس اللغة العربية المعاصرة مع كل المترادفات"، وبأنه يمثل "منهجية جديدة للمعجم العربي". وقد صدق في الأولى وفي الثانية.

حدث في مثل هذا اليوم

1923 - بداية الانتداب البريطاني على فلسطين.

طب وصحة

الصحة العالمية: الكحول يقتل 3 ملايين سنويًّا معظمهم رجال

قالت منظمة الصحة العالمية: إن أكثر من ثلاثة ملايين شخص توفوا في عام ،2016 بسبب الإفراط في شرب الكحول، ممَّا يعني أن واحدة من كل 20 حالة وفاة في جميع أنحاء العالم مرتبطة بهذا السلوك.

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة: إن أكثر من ثلاثة أرباع هذه الوفيات بين الرجال.

غرائب وطرائف

قرية سويسرية يعيش فيها 12 شخصًا.. ما هو طلبهم؟

يعيش في قرية كوريبو الصغيرة التي تقع بوادي فيرزاسكا في سويسرا 12 شخصًا فقط، يصارعون للحفاظ على وجودهم.

وقد طالب سكّان القرية بتحويل قريتهم إلى منتجع سياحي وفندق ضخم لضمان حماية مكان سكنهم واستمرارية السكان من خلال إعادة الحياة إلى منطقتهم.

تكنولوجيا

20 عاماً على غوغل .. قصة الانطلاقة

تعود انطلاقة الشركة إلى العام 1995 عندما التقى لاري بيج وسيرغي برين. وفي يناير 1996، بدأ بايج وبرين، العمل على برنامج "باكرب"، وهو الذي يشكل أساس "غوغل"، مع العلم أن "غوغل" تسمية خاطئة لكلمة "غوغول" التي تعني حسابيًّا 1 يليه 100 صفر، دخلت مفردة غوغل في قاموس اللغة الإنجليزية، وباتت لها مشتقات وأصبحت فعلاً.

أخطاء شائعة

كثيرًا ما تستخدم في الإعلام هكذا تصرفات أو هكذا قرار، والصحيح القول: تصرفات كهذه أو قرار كهذا.

فاطمة حج موسى

النازحون وطبقات العمل في المحرر

يعيش أغلب السوريين ضمن المحرر السوري عدا الصراع مع الحرب صراعًا آخر لتأمين لقمة العيش، وهذا ما يتطلب السعي الدائم لإيجاد فرص عمل تناسب الوضع المعيشي الصعب الذي يعاني منه الشعب السوري، والعمل لتأمين حياة كريمة لعائلاتهم.

وفي ظل الوضع الراهن ربما نستطيع تقسيم مجالات العمل إلى عدة أقسام يُؤمن من خلالها الناس مصدر رزقهم، فمنهم المُزارع غير النازح الذي يزرع أرضه ويجني محصوله الذي يواجه فيه صعوبة في التصريف وانخفاض ثمنه قياسًا على التكلفة والمصروف ما يؤدي إلى التردد بتكرار المحاولة والزراعة من جديد. ونجد نوعًا آخر وهم الموظفون الذين مازالوا حتى الآن يأخذون رواتبهم من مؤسسات النظام سواء متقاعدين كبار السن، أو آخرين مازالوا على رأس عملهم فقط لتأمين سبل العيش، وهناك أيضًا موظفون وعمال يعملون في مؤسسات ثورية ومنظمات مجتمع مدني، وهناك طبقة ممن بات راتبهم الذي يتقاضونه من فصيلهم الذي ينتمون إليه مصدر عيشهم، وثمة طبقة أخرى معاناتهم تعدُّ الأكبر وهم النازحون الذين هُجروا من منازلهم هربًا من شبح الحرب الذي يلازمهم في كل مكان، فبماذا يعمل هؤلاء؟

صحيفة حبر التقت المُهجَّر "أبو حمدو" من سكان مدينة حلب "الليرمون" الذي ترك منزله متنقلاً من مكان إلى آخر، وفي نهاية المطاف أصبح في مدينة الأتارب، كان يملك محلاً ومجموعة سيارات وبعض المعدات الآلية، وبعد النزوح والتهجير افتتح محلاً لبيع الأدوات المنزلية المستعملة مع شريك آخر، وما إن تعلم صار يعمل بمفرده، ليتجاوز مسألة البطالة في النزوح، تحدث قائلاً: "عملي الحالي لا يكفيني طيلة الشهر، فمصاريف المنزل كثيرة كالماء والأمبيرات و غيره الكثير، لكن والحمد لله أحاول التغلب على الواقع الحالي حتى يتاح لي الأفضل وأعود إلى عملي السابق وبيتي، فمتى ينتهي القصف سأعود إلى منزلي، حاليًا أخشى على عائلتي كون بيتنا على الخطوط الأمامية، فرغم هدوء الأوضاع حاليًا إلا أن نقاط التماس ماتزال خطيرة والخوف على عائلتي مازال موجودًا."

والتقينا أيضًا زريفة المصري "أم العز" من حي الميسر بحلب التي هُجرت من منزلها وعائلتها وأتت إلى مدينة الأتارب، زوجها شهيد في سجون النظام اعتقل أثناء ذهابه إلى عمله في مغسلة للسيارات، تروي لنا عن معاناتها في تأمين العمل والسعي: "هُجرنا من منزلنا، وبعد فترة فقدت زوجي، فلجأت للعمل أنا وبناتي في أراضي الناس الزراعية، فكنا نخرج إلى العمل من الخامسة صباحًا، وبقينا على هذا الحال ثلاث سنوات، ثم بدأت أعمل بمهنة الخياطة بعد أن زوَّجت إحدى بناتي، وابنتي الأخرى تعمل حاليًّا ممرضة، أما ابني الوحيد أُصيب بحادث رهيب وبقي 40 يومًا بالعناية المشددة بتركيا وكان هذا قمة انكساري." وأضافت: "قلَّ عملي بالخياطة لضعف بصري لكثرة بكائي على زوجي، أُخيط قليلاً والناس تخبر بعضها عن عملي، والأجر قليل لكن التعب خير من المسألة، نحاول العيش ضمن الإمكانيات الموجودة، وحاليًّا أعمل أنا وابنتي، ومن يرضا بالقليل يُرزق الكثير."

كثيرة هي العوائل التي تحاول العمل بأي شيء يعود عليهم بأجر ولو كان زهيدًا لتأمين لقمة عيشهم، فأثناء بحثنا عن هذه الطبقة التي تعدُّ الأكثر في المناطق المحررة وجدنا الكثيرين ممَّن يعملون أعمالاً مؤقتة (كالعمل في الحقول لدى أهل المنطقة، والعمل في البناء رغم قلته، والعمل في المواسم كالزيتون حاليًا، وغيره..) وكل ذلك على أمل العودة إلى منازلهم التي هُجروا منها ومهنهم التي اعتادوا على ممارستها بحب وعطاء.

مصطفى طه باشا

جابر وشيماء "شهر عسل وسط حرب الوحوش"

لم يخطُر على بالي جابر أن تُصاب زوجته بفقدان البصر والشلل النصفي نتيجة انفجار قنبلة عنقودية من مخلفات القصف على الأراضي الزراعية في محيط مدينة اللطامنة، ولم يخطر على باله أن يستقر به الحال في تركيا بين عيادات العلاج الفيزيائي والمشافي التركية.

جابر شاب سوري لم يتجاوز 24 عامًا من سكان ريف حماة القريب من مدينة اللطامنة، تزوج قبل عام من "شيماء" وبعد شهر من زواجهم، وبسبب الفقر وشح العمل، اضطروا إلى اللجوء لساحات العمل (الأراضي الزراعية) حالهم كحال أقاربهم وأبناء بلدتهم والبلدات المجاورة.

شيماء التي تبلغ 17 عامًا تزوجت من جابر قبل عام، تقول: " كان حلمي الاستقرار وتأسيس عائلة وحياة مُستقرة وسط ظروف الحرب الهوجاء الدائرة في البلد منذ ستة أعوام حتى الآن."

في شهر العسل لم يعد السوريين يحلمون به، همّهم الوحيد العيش وتأمين لقمة الطعام، وهذا كان حال جابر وشيماء، ففي شهر عسلهما، كما هو متعارف عليه في أول شهر من الزواج، عمِلا في الأراضي الزراعية لتأمين المصروف ولقمة العيش، وبينما شيماء تقوم بالعمل واستخراج البطاطا من الأرض إذا بقنبلةٍ عنقودية تنفجر أمامها وأمام أخ زوجها الذي كان قريبًا منها، ليقوم جابر بإسعافها على الفور بإحدى سيارات الثوار التي لبّت نداء استغاثته على الطريق العام، وهنا بدأت رحلة العذاب للوصول إلى مشفى لإنقاذ شيماء من الموت.

شيماء بين الحياة والموت، أو هي الآن شبه ميته، فقد تم تحويلها من مشفى كفرزيتا إلى مشافي الشمال السوري بعد أن رفض استقبالها بسبب إصابتها الخطيرة، ومن سوء الحظ كانت المنطقة تشهد صراعات داخلية بين الفصائل الثورية، وجميع الطرق مغلقة ولا يسمح لأي سيارة بالمرور.

يقول جابر: " لم أكن أتصور أني سأضطر للبكاء بسبب عجزي أمام الوصول إلى المشفى." عجزه بسبب رفض الفصائل بالعبور من ريف المعرة إلى باب الهوى.

لم يقف مكتوف اليدين، بل صارع وقاوم بكل ما أُوتي من قوة، كي يُقنع الفصائل بعبور سيارة الإسعاف التي تقلّ شيماء المجهولة المصير، وبعد جهد جهيد استطاع الحصول على موافقة بالعبور وهدنة بين الفصائل (وحوش الحرب كما سماهم) لمدة ربع ساعة كانت كفيلة بإحياء الأمل لديه بإنقاذ شيماء من الموت، فبعد وصول السيارة إلى باب الهوى تم تحويل شيماء إلى مشفى الدولة في أنطاكيا لتدخل في غيبوبة مدة شهرين كأنها ميتة، وبعد إجراء أكثر من عشر عمليات جراحية تم تدارك الخطر عنها، لكن بسبب اختراق الشظايا رأسها فقدت حاسة البصر والصوت وجسدها يعاني من شلل نصفي، حيث بقيت طريحة الفراش لأكثر من عام، وبعد الخضوع لجلسات علاج فيزيائي، تستطيع الآن تحريك نصف جسدها بمساعدة جابر لها في كل شيء، وتستطيع الكلام بصوت منخفض.

يضيف جابر: " لم أكن أحلم بهذا المصير أبدًا، فقرارنا بالذهاب للعمل لم يكن بشكل كيفيّ، إنما بسبب ظروف الحرب التي كانت أقوى من أحلامنا وآمالنا."

جابر وشيماء قصة من قصص السوريين التي لم تنتهِ بعد، فقد سمعنا وقرأنا العديد منها، لكن هناك الكثير ممَّا لم يكشف عنه.

فاطمة حج موسى

أريحا الحارة القديمة

يوسف تركي

السوْق إلى الجحيم بأسلوب رائع

بالنسبة إلى عامة الناس فإنَّ البساطةً تلقى قبولاً أكثر من التعقيد، فالإنسان صاحب العيال الذي أعياه تعب اليوم لن يكون لديه الوقت الكثير لكي يجعل عقله حكمًا على كل شيء، وخاصة في تعاطيه وحكمه على الأمور ذات البعد السياسي، لكن ذلك لا يعني له أن يبتعد عنها؛ لأن ذلك سيشعره أنه أقل من سائر الناس التي تطلق حماسها، وتهتف بانفعالٍ يورثها إحساس العطاء لصالح سياسات معينة. طبعًا لا يهمُّ معرفة فهمها لما تهتف له وتذود عنه، إنما يهم منظرها الحيوي وظاهرُ حملِها لمسؤوليات تعمل لأجلها.

في تلك الحالة فإنَّ على صاحب العيال ذلك إيجاد طريق سهل، يقدم وجبة مغذيةً لحماسِه، سريعةَ الهضم لا ترهقه بإجهاد المضغ، ولا حلَّ أفضل لمشكلته من أن يميلَ بسمعه إلى أولي السياسات الطائشة الحماسيَّة التي تمنح بدورها جرعات مريخيَّة التوتُّر من الإحساس بالعطاء والذاتيَّة، وإنَّه إن مالَ تُخطِّفَ.

لعلَّ طموحات سياسيَّة تتمثل بـ " فتح روما، والتحضيرِ لخسئِ الدجال، ومحاربة 95% من الكرة الأرضية والانتصار عليهم من خلال الأسلحة الخفيفة" تشكل أدواتِ التنظيماتِ التطرفية إلى جذب تلك العامة المتعبَة، وتصييرها حجارةً تشتعل بها سفاهة أحلامهم، وأخطاؤهم السياسية الغارقة في اللامنطقية.

إنَّ الإيمانَ يمنح شعورًا بالراحة بخلاف الشك، وإنَّه ليس ثمَّة فاعليَّة أعلى حينَ التعاطي في السياساتِ مع العامَّة من اللعب على وتر الإيمان، وتقديم تفسير غير معقَّد للعالم. إذ إنَّ أيَّ زاعمٍ للزعامة إذا نسبَ السياساتِ البسيطة إلى ادعاء الهدي الإلهي فإنه لن يواجه أي أسئلة صعبة عن الأخطاء المنطقية الفاضحة في مناقشاته، طبعاً هذا إن سمحَ لأحد أن يسأل.

إقناع العامَّة بجعلِ سياسات بشريَّة غير عقلانيَّة جنبًا إلى جنب مع غيبيَّاتِ الدينِ في ميزانِ الإيمانِ لهوَ من أعظم الهجوم النتنِ على عقل المؤمن، ولهو حالة من السمسرةِ التي لولا حدوثها ورؤيتها واقعًا لما كانَ أحد ليصدق أنها قابلة لأن توجد.

إنَّ أيَّ من يتكلم في أمرِ العامة لهو ملزم بالحجج العقليَّة التي يقرُّ بمنطقيَّتِها البرُّ والفاجر، وإنَّ أي تغطية لخلل ما في سياسةٍ معيَّنة باسمِ الإيمانِ غير مقبول، وأمَّا فيما يتعلَّق بتلك العناوينَ الصارخة الخالية من المنطقيَّة فإنَّها لا تلبث أن تزول ويراها الجميع على حقيقتها, كما كانَ.

نعم أيها السادة، لَتطويرُ نظرة الجموع في التعاطي مع مفهوم السياسة حاجةٌ ملحة جدًّا في عصرنا هذا، يجب العمل فيها على إماتة أي حالة من السوق السياسي الذي يهمش العقل ويلغيه، فذلك لوحده فجيعةٌ كارثيَّة حتَّى وإن كانت النتيجةُ فتحَ كوكب المشتري لا مجرَّد روما كما قالوا.

جاد الغيث

لماذا نروي القصص ؟!

للقصة في حياتنا دور موثر، وغالبًا ما نشعر بالمتعة بعد استماعنا لقصة مفيدة، فقديمًا كان للحكواتي دور مهم في حياة الناس، يستمعون إليه بشغف ويعيشون حكاياته بكل تفاصيلها، أما اليوم وعلى مدار الساعة فإننا نرى ونسمع مالا يحصى من القصص الإخبارية والتلفزيونية، ونتفاعل مع قصص المواقع الإلكترونية، وطوال الوقت نتداول القصص الشفهية عن طريق السرد والنميمة ونقل النكت والشائعات وتحليل الأحداث وإبداء الآراء وغير ذلك.

من الواضح أننا جميعا نروي القصص كأننا موجة إذاعية عريضة تحمل ما هو سطحي وما هو شديد العمق، لكن لماذا نحتاج إلى القصص؟!

إننا نحتاجها لتساعدنا على فهم عالمنا بشكل أفضل، لنفهم الماضي والحاضر ونتمكن من شق طريقنا نحو المستقبل.

إن من أبرز أهداف رواية القصص حاجة الراوي للتواصل مع الآخرين، فكلُّ من يروي قصةً أو حكايةً أو طرفةً فإنه يعلن بشكل غير مباشر عن حاجته الإنسانية للتواصل والتفاعل مع من حوله، سواء كان جمهورًا أو شخصًا واحدًا.

إن العديد من الحضارات الإنسانية استخدمت القصة لتعليم أخلاقيات العيش في المجتمع وانتقال التقاليد والأعراف من جيل إلى جيل.

بالإضافة إلى أن رواية القصص هي أفضل طريقة للتواصل مع عالم الخيال خاصة عند الأطفال.

في القران الكريم قَصص كثيرة لا تمحى من ذاكرتنا، وكثيرًا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلِّم أصحابه بطريق القَصص فتكون خطابًا للنفس من تجارب الغير تُعطي العظة والعبرة دون أن تجرح المتلقي أو تحرجه، كما أنها تطرح حلولاً واقعية أو تقود إليها بطريقة غير مباشرة.

كما أن استخدام أسلوب القَصص يساعد على إيصال الأفكار وحفظها بشكل أفضل، وتنمية واستثمار عامل التشويق، وفي ذلك تسلية للنفس عن واقعها وبلائها.

ومن أقصر ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم من قَصص نحفظها، ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما كلب يطوف ببئر يكاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت خفها فسقته، فغفر الله لها." إضافة إلى حديث من تكلموا في المهد، ومن أغلق عليهم الغار، وغيرها كثير.

وباستقراء الأحاديث النبوية التي استخدم فيها أسلوب القَصص نجد أنها قصص قصيرة مركزة تصب في خدمة الفكرة التي سيقت من أجلها بشكل واضح ومباشر.

وكذلك هي القَصص في القرآن الكريم، حيث ركزت على المغزى العام والعبرة الأساسية دون تشتيت المتلقي بذكر تفاصيل لا تخدم الهدف الرئيس.

ولنا في قصة أهل الكهف خير مثال، فقد أغفل القرآن الكريم عدد الفتية في الكهف توجيهًا لنا للتركيز على الحكمة والعظة النافعة من قصة أصحاب الكهف، وعدم الانشغال بما لا ينفع من تفاصيل.

بقي أن نشير إلى فرق مهم قد لا يعرفه البعض وهو أن القَصص هي ما أخبرنا به القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم من أخبار صادقة بكل تفاصيلها وشخصياتها، بينما القِصص هي مؤلفات بشرية شفهية أو مكتوبة يمتزج فيها الواقع بالخيال.

نجوم الأتارب بطلاً لدورة كتيان الثانية

حقق نادي نجوم الأتارب المدجج بنخبة من اللاعبين المميزين لقب بطولة كتيان الثانية بعد فوزه على نادي الأمل بهدفين مقابل هدف.

وشارك في بطولة كتيان 16 نادياً وتأهل الناديان سويةً من مجموعة واحدة ليصلا إلى نهائي البطولة الذي ابتسم لنجوم الأتارب.

بطولة السلام للأرياف.. من سيكمل أضلاع المربع الذهبي؟

حُسمت مباراة مرديخ وإعداد المدرسين لصالح مرديخ ضمن الدور ثمن النهائي من البطولة التي يقيمها ملعب السلام، وتأهل نادي معارة إلى المربع الذهبي بعد فوزه على البوابية بستة أهداف نظيفة، كما تأهل نادي تلحديا إلى الدور نفسه بفوزه على الكسيبية، ويستعد الملعب اليوم الخامسة مساءً لاحتضان المباراة الأخيرة التي ستجمع نادي عماد مع شهداء ريان فلمن سيبتسم الحظ ليكمل المربع الذهبي للبطولة؟

90 دقيقة تفصل ليفربول عن إنجاز غير مسبوق

يبدو ليفربول قريبا جدا من تحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق في مسيرته، وذلك حين يواجه "البلوز"، اليوم السبت. وإذا حقق ليفربول الفوز مساء اليوم، سيرفع رصيده إلى 7 انتصارات متتالية، وهو رقم غير مسبوق في تاريخه".

محلي معصران يفتتح ملعباً معشباً لكرة القدم

أعلن المجلس المحلي لبلدة معصران في ريف إدلب عن افتتاح ملعب معشب لكرة القدم بحضور عدد كبير من الرياضيين وسكان البلدة وتبلغ مساحة الملعب 60 طولًا و30 عرضًا.

والملعب مزود بخدمات جيدة تساعد أبناء البلدة والرياضيين بشكل عام على ممارسة كرة القدم.

بطلة روسية تشارك في بطولة داخل سورية

ذكرت الوكالة السورية للأنباء أن بطلة العالم الروسية ماريانا ناوموفا، تشارك في بطولة الجمهورية في القوة البدنية للسيدات.

وصرحت ناوموفا لـ "سانا" أنها تزور سوريا للمرة الثالثة، وأن مشاركتها تأتي في إطار دعمها للجيشين السوري والروسي اللذين يقفان في خندق واحد، على حد قولها، وسبق لها أن زارت المفتي، أحمد بدر الدين حسون، والتقطت صورًا تذكارية معه.

ألمانيا تستضيف يورو 2024

فازت ألمانيا بحقوق استضافة بطولة الأمم الأوروبية "يورو 2024"، وتمكنت من هزيمة تركيا التي كانت تنافسها على الاستضافة. واقترعت اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي بعد استعراض كل دولة لما ستقدمه خلال البطولة.

أ.م.د سامي محمود ابراهيم

إدارة الفوضى والسياسة العالمية

تتلاشى أحلامنا الضائعة بين أطياف المكان، إذ إن فجرنا العقيم ما زال يحتضر تحت أعتاب المغيب.

عذرًا أخي الإنسان، فقلمُنا أسود لا يرسم الألوان، وضميرنا ميت لا يسمع آيات الصفح والغفران..

عذرًا أخي الإنسان فأوراق مشاعرنا ممزقة من كثرة النسيان.. عذرًا فلم تعد تحركنا عيون طفل جائع وصيحات أم تشكو قسوة الأزمان، بل وينظُم عقلنا في البكاء قصيدة اشتعال القاهرة وبغداد وسائر البلدان.

هكذا أنا وأنتم كأننا في فترة نقاهة خارج الكون، نتسلى بمطاردة الأحلام، فلا جديد تحت الشمس التي تحترق لأجلنا ونحن نتغزل بالقمر، تقلبنا ذاكرة الأيام حتى لا نصاب بالتعفن.

وبين الهشاشة والصلابة قصة تطرفنا الذي أغرقنا حتى القاع، حتى لا قاع تحتنا.. وشر البلية ما يضحك، شر البلية ما يجعلنا نسخر من أفعال لا يمكن تصديقها ولا تصورها.

أيعقل أن تحصل هذه الأفعال البشعة والعالم صامت متفرج وأحيانا فاعل؟! نحن شعب الدولمة ملفوفون ومفصلون على هوى السياسة الغربية في طبخة فريدة من نوعها بلا ذوق ولا رائحة ولا قيمة، ففي مطبخ الغرب تتحول البامية إلى صواريخ عابرة للقارات ولا تسقط إلا على رؤوسنا، مبرمجة بتقنية عدائية وتكنولوجية مميتة تمسخ الإنسان وتنسخ الإنسان إلى نسخة مشوهة تعاف منها حتى القردة والخنازير.

الحرية، وما أقسى المسافة بين الصمت والكلام، بين الفعل والسكون، نعم لا أتحدث عن جراح ولا عن ألم حزن مذلة هوان لا إنسانية، إنما بنسختها الإسلامية الأصيلة لا الغربية المشوهة، إذا قتلتم فأحسنوا، لمَ هذه البشاعة؟! قلوبنا تتفطر وتكاد تنفجر على عجل يذبح أو كبش يضحى به دون رحمة واعتبار لفطرته وأحاسيسه، نتألم على حشرة تطالها أقدامنا دون قصد، لمَ هذه الوحشية العدوانية العنصرية؟!

أنا معكم بأن بعض المسلمين تحولوا إلى إرهابيين، لكن من الذي آواهم ومدهم وخطط لحروبهم المزعومة؟! أليس هو الغرب الذي أسلم يومًا ما؟! ما هذه العدوانية المتأصلة في نفسية السياسة الغربية؟! ألستم بشرًا؟! نحن معكم لا تؤمنوا ولكن اعقلوا، ألم يرد على ألسنتكم اعقل ثم آمن؟! العالم يحسبكم عقلاء، فأنتم بنيتم حضارة القرون الحديثة والمعاصرة بأبهى صورها المادية إلا أنها من الداخل فارغة بلا قيم بلا ضمير بلا عقلانية، فارغة من النزعة الفطرية السوية.

أنتم كما قال فيكم الشاعر:

شبيه الطبل يدوي من بعيد ... وداخله من الخيرات خالي

وإلا فسروا لنا تفشي الفقر والمجاعة والظلم بفظاعة لا يمكن تحملها! بهذا سيتحول الآخر إلى صناعة إرهابية بامتياز، سيتحول إلى ما دون الوحشية أو بعدها.

نسأل الله أن يذيقكم طعم ما كسبتم وطعم ما طبختم، فلم تجلب حضارتكم سوى الحروب والأمراض والفتن والمحن والحزن والدمار والحقد والكراهية وانحطاط الأخلاق والجحود والكفر، كفرتم حتى بآلهتكم. فالطبيعة التي تؤمنوا بها دمرتموها، والعقل جننتموه، والإنسان أوحشتموه، فمن أنتم حتى لا ضمير لكم؟!

كفرتم حتى بالضمير فلم يعد يوجعكم، كفرتم بالذوق والرحمة والعدالة والنزعة الإنسانية، تدعون أن حضارتكم ذوقية فنية جمالية وأنتم تتلذذون بالدماء والخراب والقتل والتهجير لترسموا على تراب الأرض صورة الشيطان الذي يعدكم الفقر ويخوفكم، حتى ضاع علينا، فأنتم أشد شرًا أم الشيطان؟!

قرأنا في لا أدبياتكم أن الحب هو التضحية والرحمة والأنسنة والعولمة والحداثة وما بعدها، قرأناها وأنتم أول من كفر بها كأنها عجل امتطيتموه.

وأخيرًا كنا نتصور أن تاريخ البشرية واحد، إلا أننا اليوم نفرق بين تاريخ شيطاني دنيوي متعصب عنصري أحمق سفيه عنيد، وبين تاريخ رحماني إنساني متسامح.

الحدث

الحرية للمعتقلين

خرج المئات من أهالي إدلب وريف حلب الشمالي بمظاهرات شعبية طالبت بإطلاق سراح المعتقلين من سجون النظام السوري.

براء عبد الرحمن

ثماني سنوات قتل وتشريد وقصف واحتيال دولي على شعب مسكين يطالب بأرضه المسلوبة من إيران حرة بعيدة عن أذرع الاحتلال الصفوي والروسي والأسدي لا يمكن إسكات الأحرار حتى تحقيق العدالة لهم وإسقاط المجنون عميل إيران وفضح من يتحايل لتثبيت حكمه بعد كل جرائمه.

رياض الأسعد

المعتقلون نبراس الحرية والكرامة وإخراجهم من غياهب معتقلات القتلة والمجرمين واجب على كل حر في العالم بأي وسيلة كانت.

حمزة بيرقدار

احتشد ثوار سورية في ساحات الحرية، ليؤكدوا أن لا تنازل عن مبادئ ثورتنا الأبية، وليوصلوا كلمتهم إلى كل من خذلهم، وإلى كل شريك للأسد في القتل والإجرام، لا بديل عن إسقاط النظام.

وائل عبد العزيز

الاعتقال جريمة حرب ارتكبها النظام الأسدي بحق أبناء شعبنا، وقضية المعتقلين قضية فوق تفاوضية، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نسمح لأحد بأن يساوم عليها، كما لن نقبل أبداً بأقل من إسقاط العصابة الحاكمة ومحاكمتها على ما ارتكبته بحق أبنائنا في المعتقلات وغيرها.

أنس الدغيم

في كلِّ مُعتقَلٍ صوتٌ ينادينا لا خيرَ فيكم إذا لم تسكُنوا فينا

الأيديولوجيا واستبداد المصلحة السياسية

نحن لا نعيش غالبًا خارج إطار الأيديولوجيا، فكل ما يحيط بنا منذ الولادة يدفعنا لتكوين آراء وانتماءات ومعتقدات وأفكار تشكل أيديولوجيتنا الخاصة أو العامة.

ومهما حاولنا التخلص من هذه الصفة فإننا لن نفلح في ذلك، فحتى التحرر والعلمانية والإلحاد هي أيديولوجيات كبرى تفرض علينا مجموعة من التصرفات إزاءها.

إن الناس الذين لا يملكون أي غاية أو هدف من وجودهم، ولا يكترثون لأي شيء ويتصرفون بعبثية كبيرة، هم فقط من يظنون أنفسهم خارج الإطار، رغم أنهم لا يكونون كذلك غالبًا، لأن الحياة تفرض عليهم العديد من الالتزامات والأخلاق العامة والتصرفات التي تفرض عليهم مراعاتها على الأقل. فالقوانين والدساتير والتشريعات التي تقرّها الدول هي أيديولوجيات مؤسسية، تمتد إلى الأفراد عن طريق الالتزام.

في الممارسة السياسية يخطئ الكثير من أصحاب الأيديولوجيا عندما يضعون المصلحة المشتركة قيمة عليا للتحالفات والعمل السياسي خارج إطارهم الأيديولوجي، ويتخلون عن بعضهم في سبيل تحالفات المصلحة السياسية أو الاقتصادية أو تحالفات القوة العسكرية.

إن كثرة هذا النوع من التحالفات كفيل بتمييع الأيديولوجيا، وجعل المصلحة هي البوصلة أو الانتماء المقبل، خاصة عندما لا تحظى هذه التحالفات بتوضيحات كافية أمام الجمهور، بقدر ما يتم التركيز على تبريرها مصلحيًّا، وذكر نقاط قوتها، وما ستحققه من تقدم للمجموعة السياسية، أو للجمهور المفترض.

بالمقابل إن الإصرار على التحالفات ذات اللون الواحد تُولد العطالة والتعصب والتشدد، وربما الراديكالية في مراحل متقدمة، لأن ما يجمع الناس في هذا النوع من التحالفات هو إطار شعوري اعتقادي أكثر من كونه عملي فاعل، وبالتالي فهو إما أن يشكل مجتمعات ساكنة هادئة، أو مجتمعات تتبنّى القوة مبدأ لتحقيق ذاتها.

ما نحتاجه في العمل السياسي هو الوقوف في المنتصف، والعمل على تحالفات المصالح المشتركة مع التوافق على المبادئ الأيديولوجية للمجموعات المختلفة؛ من أجل الحفاظ على الهوية والتنوع داخل النسيج الاجتماعي للدولة، لأن هذا التنوع هو ما سيكفل التفاعل الدائم والنهضة المستمرة، وسيحفظ البلاد تجاه أي استبداد قادم، أمّا لعبة المصالح فقط فهي خطيرة للغاية، لأن توافق القوى الكبرى على مصالحها سيجعل من البلاد ضحية لاقتسام المصلحة والاستبداد من هذه القوى.

وسيجعل الأيديولوجيا الأقوى، أو المستقوية هي الحاكمة فعليًّا؛ لأنها ستغرق البقية في بعد مصلحي عولمي، يجعل منها النموذج الوحيد الذي يستطيع البقاء. وبالتالي إعادة إنتاج للدولة المستبدة والديكتاتورية.

المدير العام